كل روض والق دلوك الى كل حوض ولا تسأم الطلب ولا تمل الداب فقد كان
مكتوبا على عصى شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل
فانه عنوان النحوس ولبوس ذي البوس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة
وشيمة الوكلة وشنشنة العجزة الجهلة وما اشتار العسل من اختار الكسل
ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة وعليك بالاقدام ولو على الضرغام
فان جراة الجنان تطلق العنان وتنطق اللسان وبها تدرك الحظوة وتملك
الثروة وكان الجبن صنو الكسل وسبب الفشل ومبطأ للعمل ومخيبة للامل
ولهذا قيل في المثل من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابي زاجر
وجراة ابي الحارث وحزامة ابي قرة وحيل ابي جعدة وحرص ابي عقبة ونشاط
ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتلطف ابي غزوان وتلون ابي
براقش قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا هذه فضلوها
على وصية لقمان وحفظوها كما تحفظ ام القران حتى انهم يرونها
الى الآن اولى ما لقنوه الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحارث بن همام قال اشعرت في بعض
الايام همًّا برّح بي استعاره ولاح عليّ شعاره وكنت سمعت ان غشيان
مجالس الذكر يسرّي غواشي الفكر فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد
الجامع بالبصرة وكان اذ ذاك مأهول المساند مشفوه الموارد يجتنى من
رياضه ازاهير الكلام ويسمع في ارجائه صرير الاقلام فانطلقت اليه
غير وانٍ ولا لاوٍ على شان فلما وطئت حصاه واستشرفت اقصاه تراءى لي
ذو طمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم
ولا ينادى وليدهم فابتدرت قصده وتوردت ورده ورجوت ان اجد
شفاي عنده ولم ازل انتقل في المراكز واتخطى اللاكز والواكز الى ان
جلست تجاهه وامنت اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه ولا
لبس بخفيه فتسرى بمراه همي وارفضت كتيبة غمي وحين راني وبصر بمكاني
قال يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع رياكم
وافضل مزاياكم بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة وافسحها رقعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)